كلية دجلة الجامعة الأهلية
رقم الكتاب
تاريخ ١ / ١ / ٢٠٠٠

نهاية الأفكار ونزهة الأبصار

تأليف

عبد الله بن قاسم الحريري الأشبيلي البغدادي

تحقيق وتعليق

الدكتور حازم البكري

الدكتور الكحال مصطفى شريف العاني

راجعه وكتب مقدمته

الدكتور عبد الرزاق محي الدين

القسم الاول

تقديم

بقلم : الاستاذ الدكتور عبدالرزاق محيي الدين
رئيس المجمع العلمي العراقي سابقا

بسم الله الرحمن الرحيم ، وبعد ، فمنذ سنوات خلت رغب صديقي الاثير الدكتور حازم البكري أن يفحص مخطوطات المجمع العلمي العراقي ، عساه يجد بينها مخطوطا في الطب يعمد الى احيائه ونشره ، فيؤدي بذلك خدمة للتراث العربي في جانب من جوانبه ، ويعيد حياة لاثر يمثل مرحلة تاريخية وعلمية من مراحل هذا الفن ، وقد تطور في عصرنا الحاضر تطورا بعدما كان عليه في العصور الوسيطة .

وببحث مستفيض في مخطوطات المجمع اهتدى الى المخطوط الماثل أمام المعنيين بتاريخ علم الكحالة ، وبما كان عليه لدى المتطببين في عصور سابقة .

وعرض علي نسخة المخطوط يستطلع رأيي في الاقدام على احيائه ، فأشرت عليه بضرورة الاطمئنان الى قيمته العلمية ، ثم الوقوف على نسخ للمخطوط قبل الاقدام على تحريره ، اضافة لذلك ضرورة الاهتداء الى شخص مؤلفه ، ومنزلته بين أطباء عصره ، ليوفر للاثر عنصر الواقع العلمي والواقع التاريخي .

انقطع للبحث مدة طويلة وراء الوقوف على نسخ مخطوطة للكتاب في فهارس المخطوطات ، وفي دور الكتب الشرقية والغربية فلم يجد ذكرا له ، أو اقتباسا منه ، كما لم يجد لسيرة المؤلف ترجمة بين تراجم الاطباء .

وعاد الي يسألني الرأي في أمر تحريره ونشره على المخطوطة الفريدة بعدان أكد لي ان الكتاب من الناحية العلمية جدير بالاحياء .

أشرت عليه بالمباشرة في تحرير المخطوط على أمل الاهتداء الى نسخ خلال مدة التحرير ، وهي مدة قد تطول فتسمح للباحث بالعثور على ضالته ان كانت له نسخ لم يكتب له ان يهتدي اليها خلال ما مر من فترات .

أخذ يحرر النص على النسخة التي في متناوله ، وعرضت له مساعدتي على قراءته مقابلة معه ، ينهض هو برصد الناحية العلمية ، وأعينه - ان كانت هناك حاجة - على سلامة الناحية اللغوية .

قطعنا في ذلك شوطا بعيدا كدنا نأتي في نهايته على جملة المخطوط فرأيت - وصوب رأيي فيما رأيت - ان يشارك في تحرير الكتاب وفي توثيقه طبيب مختص بالكحالة ، له قدم راسخة في طب العيون ، وسابقة قراءات في طب العيون القديم ، فنتجاوز بذلك احتمال القصور العلمي ، ونقيم معبر اتصال بين ما كان عليه فن الكحالة وما آل اليه في العصر الحديث .

وقع الاختيار على الكحال المتخصص الدكتور مصطفى شريف العاني واستقل الاخوان بتحرير المخطوط والتعليق عليه ، وأخليت نفسي من فضول ساقتني اليه الرغبة في أن أقدم خدمة - مهما كانت ضئيلة - لهذا المخطوط ، والاستجابة الاخوية لصديقي الاثير الدكتور حازم البكري .

وقبل ايام زارني الاخوان يحملان المخطوط المحرر بصورته الماثلة ، يطلبان النظر فيه ، وكتابة مقدمة له ، واذا بي أشهد صورة أفضل كثيرا مما عهدت له ، وأكثرا وفاءا بالمهمة التي دعت الى احيائه .

وأعدت النظر في الكتاب ، فلمست انهما بذلا جهدا بالغا وحرصا ملحوظا على ان يبلغا بالكتاب خير مايبلغه التحرير ، لاثر يتم ليس